غريب جدا واهله غربا بين الناس وكيف لا تكون فرقة واحده قليلة جدا غريبة بين
اثنين وسبعين فرقه ذات اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا تقوم لها سوق
الا بمخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فان نفس ما جاء به الرسول يضاد اهواءهم و
لذاتهم وما هم عليه من الشبهات التي هي منتهى فضيلتهم وعلمهم والشهوات التي هي غاية
مقاصدهم وارادتهم فكيف لا يكون المؤمن السائر الى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين
قد اتبعوا اهواءهم واطاعوا شحهم واعجب كل منهم برايه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر حتى اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة فعليك بخاصة نفسك
واياك وعوامهم فان وراءكم اياما الصبر الصابر فيهم كالقابض على الجمر ولهذا جعل له في هذا الوقت
اذا تمسك بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن ابي داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة
الخشني قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيه يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم الآيه فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا مؤثره واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان
من وراءكم ايام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيه اجر خمسين رجلا يعملون
مثل عمله قلت يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم وهذا الاجر العظيم انما
هو لغربته بين الناس والتمسك بالسنة بين ظلم اهوائهم واراءهم فاذا اراد المؤمن الذي
قد رزقه الله بصيرة في دينه وفقها في سنة رسوله وفهما في كتابه وراى ما الناس فيه من الاهوى
والبدع والضلالات وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاذا اراد ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل البدع وطعنهم
عليه وازدراءهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان الكفار يفعلونه مع متبوعه و
امامه فان دعاهم الى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل
وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله فهو غريب في دينه لفساد اديانهم
غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم غريب في صلاته
لفساد صلاتهم غريب في طريقه لفساد طرقهم غريب في نسبه لفساد نسبهم غريب في معاشرته
لهم لانه يعاشرهم على ما لا تهوى انفسهم وبالجملة فهو غريب في امور دنياه وآخرته لا يجد مساعدا

وا

والمعينا فهو عالم بين قوم جهال صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين
دعاة الى الاهواء والبدع آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر و
المنكر معروف **فصل** النوع الثاني من الغربة غربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل
واهل الفجور بين اهل الحق فهي غربة بين حزب الله وان كثر اهلها فهم غربا على كثرة اصحابهم
واشياعهم اهل وحشة على كثرة مؤنسهم يعرفون في اهل الارض ويخفون على اهل السماء
فصل النوع الثالث غربة مشتركة لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن فان الناس
كلهم في هذه الدار غربا فانها ليست بدار مقام ولا هي الدار التي خلقوا لها وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهكذا هو في نفس الامر لانه
امر ان يطالع ذالك بقلبه ويعرفه حق المعرفه ولي عن ابيات

وحي على جنات عدن فانها … منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى … نعود الى اوطاننا ونسلم
واي اغتراب فوق غربتنا التي … لها اضحت الاعداء فينا تحكم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى … وشطت به اوطانه ليس ينعم
فمن اجل ذا لا ينعم العبد ساعة … من العمر الا بعد ما يتألم

وكيف لا يكون العبد في هذه الدار غريبا وهو على جناح سفر لا يحل عن راحلته الا بين اهل القبور
فهو مسافر في صورة قاعد

وما هذه الايام الا مراحل … يحث بها داع الى الموت قاصد
واعجب شيء لو تأملت انها … منازل تطوى والمسافر قاعد

آخر ما نقلته من مدارج السالكين في شرح منازل السائرين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي
العتاهية في ديوانه المشهور في الزهد والرقائق

الا طال ما خان الزمان وبدلا … وقصر آمال الانام وطولا
ارى الناس في الدنيا معافا ومبتلى … وما زال حكم الله في الارض مرسلا
مضى في جميع الناس سابق علمه … وفصله من حيث شاء ووصلا
ولسنا على حلو القضاء ومره … نرى حكما فينا من الله اعدلا

Copyright © King Saud University